

مدخل الاستجابة

الدرس 4: ضوابط فهم النص الشرعي

2 في التوريات - جميع الشعب -

النص المؤطر للدرس

قال تعالى " وَكَوْزُودُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ " النساء: 83.

مفهوم النص الشرعي وخصائصه

حجية النص الشرعي ومطلب الاستحابة للحكم الشرعي

مناهج استثمار النصوص الشرعية

مفهوم النص الشرعي: مجموع ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية وما تدل عليه تلك الألفاظ من أحكام ومعاني ومقاصد، وسميت هذه الألفاظ نصا شرعيا لأن مصدرها الشرع الحكيم،
خصائص النص الشرعي:

- **إلهي المصدر:** فالنص الشرعي بنوعيه (قرآن وسنة) مصدره من عند الله تعالى، قال سبحانه: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وقال أيضا: "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى"

- **التجسيم والتدرج:** فالنصوص الشرعية نزلت مفرقة على حسب الحاجة والوقائع والأحداث، قال تعالى: "وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا"

- **الإيجاز والإعجاز في أسلوبه:** من خلال تضمينه أكبر قدر من معاني في أقل عدد من الألفاظ.

- **المرونة والسعة:** قال تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر".

يعتبر النص الشرعي حجة على كل مسلم، قال تعالى " وَكَوْزُودُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ " النساء: 83. وواجب على كل مسلم إذا ثبت الحكم بالنص الشرعي الاستحابة له. قال تعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا

قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " النساء: 65

إن الاستثمار الأمثل للنصوص الشرعية يقتضي الالتزام بضوابط فهم النص الشرعي، والتي نذكر منها:

- **ضوابط فهم القرآن الكريم:**

- الجمع بين ظاهر النص ومعناه.

- التفريق بين المعاني الشرعية المقصودة والمعاني اللغوية غير المقصودة.

- التفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

ضوابط فهم السنة النبوية:

- التثبت من صحة الحديث.

- مراعاة سبب ورود

- جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد.